وكان في بلد سيدي احمد بن الرفاعي كلب اجرب ابرص فاخرجه اهل البلد الى البريه فبلغ ذلك سيدي احمد الرفاعي فخرج اليه وعمل له مظلة من الشمس وصار يحضر يطعم ذلك الكلب ويسقيه ويدهنه ويقول لعل الله يا اخواني ينعطف علي بالرضا والرحمة كما فعلت بهذا الكلب ولم يزل معتنيا عنده نحو اربعين يوما حتى بري وغسله بالماء الحار ثم دخل به الى البلد فقالوا له اوتعتني بهذا الكلب هذا الاعتناء العظيم فقال نعم ومن اولى مني بذلك في البلد والجار يحسن الى الجار وانما خرجت له وخدمته حتى لا يحق الحق تعالى غضب علينا علينا بسببه وقال اما منكم احد يحضر يعرضه لاجلي رضي الله تعالى عنه

اخذ علينا العهود

ان ندور مع اهل هذا الزمان كما يدورون ولا نجمد على حال واحد فان الامور قد انعكست كما هو مشاهد حتى صار الناس يقولون

٧

لا تعمل خيرا فينقلب عليك في هذا الزمان بشرا وصاروا يكتبون على الحيطان خيرا ما تلقى وصاروا يكتبون عليها اتق شر من احسنت اليه فالعارف من عرف زمانه وقد رايت الشيخ عصفور المجذوب وكان من ارباب البصاير كلما يرى احدا يملي في حوض البهايم يقول له يا عمي الفلب هذا زمان ما يستحق احد ان يعمل مع اهله خيرا فكان غالب الناس يسخر به وكان الفقرا يعتبرون بكلامه لانه على لسان حال الزمان وتامل يا اخي لما كان اهل هذا الزمان لا يستحقون فعل الخيرات معهم كيف قامت دونهم الموانع في وصولهم الى ارزاقهم وكيف استولت الظلمة على الاوقاف وعطلت الرزق المرصد على شعاير الدين واشتغلت البهايم وغيرها واخذت الامور كلها في الطي بعد النشر واقل المرانع كما هو مشاهد